

يصل إلا بقي ولا يصل بنفسه إلا ضرورة نحو قوله:

لذن يهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب<sup>(1)</sup>  
ونحو قول الآخر:

قلن عسفاً ثم رحن سراعاً يتطلعن من نقاب الثغور  
يريد الأول (في الطريق) والثاني (في عسفاً) ولا يجوز شيء من هذا  
في الكلام.

ولأبي الحسين بن الطراوة رأي في هذا الموضوع. قال:

إن النحويين لم يفهموا عن سبويه هذا الموضع، وإن مذهبه - في  
الطريق - أنه ظرف مبهم، وقول سبويه: ومثل ذلك قول ساعدة بن جويه:  
البيت... يريد: مثل ذهب المذهب البعيد لا مثل: ذهب الشام.  
والدليل على ذلك قولهم: أبعد الله وأسحقه وأطلق ناراً أثره، فوصل  
إلى الأثر بنفسه، وهو الطريق، ومن ذلك قوله:

يهوى مخارمها هوى الأجدل

والمخارم الطرق في الجبال، وكذلك قوله:

وقد قعدوا أنفاقها كل مقعد

والنفق الطريق في الجبل، وقد وصل إليه قعد.

فكلام العرب يدل على أن الطريق مبهم.

ويناقض الصفار رأيه بقوله: إن الطريق لا ينطلق إلا على شيء بعينه  
ذي هيئة مخصوصة فهو بمنزلة الدار والمسجد. ولم يسمع من كلامهم تعدى  
الفعل نفسه إلا في الشعر، أما قوله: أطلق ناراً أثره، فليس مما أورد، لأن

---

(1) ومثله في الضرورة: قالا خيمتي أم معبد.  
أي في خيمتي.